[318] قال ابن ابي الحديد: " حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر، اما النثر فالى عمر توجيهه لان ابا بكر لما قال لعمر: امدد يدك، قال له عمر انت صاحب رسول ا صلى ا عليه وآله في المواطن كلها، شدتها ورخائها فامدد انت يدك. فقال علي عليه السلام: إذا احتججت لاستحقاقه الامر بصحبته اياه في المواطن [كلها] فهلا سلمت الامر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة ؟ ! وأما النظم فموجه إلى ابى بكر، لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عشيرة [عترة] رسول ا صلى ا عليه وآله وبيضته التي تفقأت عنه، فلما بويع احتج على الناس ببيعته [بالبيعة] وانها صدرت عن اهل الحل والعقد، فقال علي عليه السلام: اما احتجاجك على الانصار بأنك من بيضة رسول ا صلى ا عليه وآله ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك إليه، واما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت " 1.

الثامن: لقد استخلف أبو بكر عمر من غير مشورة من المسلمين، بل لقد أمره عليهم بالرغم منهم، وتلك كتبهم تنطق بذلك، فقد روى القاضى أبو يوسف في باسناده قال: " لما حضرت الوفاة أبا بكر رضي ا عنه ارسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: أتستخلف علينا فظا غليظا لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ ؟ فماذا تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ قال: اتخوفونني ربي [بربي] ؟ أقول: اللهم أمرت خير أهلك " 2. وقال ابن سعد: " وسمع بعض اصحاب النبي صلى ا عليه وسلم بدخول

_____

(1) شرح نهج البلاغة 18 / 416. (2) الخراج: 11.

_____